العدد ٩٠٧ | صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع | السنة التاسعة عشرة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر ٠٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . . عن ستة أشهر ٠٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٠٩

يمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٠ | موافق ٢٣ تشرين ثاني ش و٥ ك١ غ سنة ١٨٩٢

(هدية الإخوان)
في تفسير ما أُبهم على العامة من ألفاظ القرآن

هو كتاب «بل معجم» صغير الحجم عظيم الفائدة يفسر الألفاظ اللغوية وغيرها مما أبهم فهمه من القرآن الكريم بطريقة لطيفة سهلة المأخذ قريبة المنال تأليف الفاضل السيد مصطفى أفندي نجل العلامة الشهير المرحوم الشيخ يوسف الأسير وقد طبع طبعة أولى بمصر ونظرًا لكثرة طالبيه ووفرة راغبيه عمدنا إلى طبعه ثانية مصححة بكمال الدقة والاعتناء مصدقًا عليه من باب المشيخة الإسلامية العليا ومن نظارة المعارف الجليلة يليق بكل من كان من أهل القرآن الحصول عليه وهو مطبوع بحرف جميل وقطع صغير ظريفًا شكله خفيفًا حمله وتسهيلًا لاقتنائه عيّنا ثمنه ثلاثة غروش ويوزع مجانًا على طلبة العلم الشريف في بيروت يطلب من المكاتب الإسلامية فيها ومن مؤلفه ومن إدارة هذه الجريدة من كاتبه. حمد حسن طبارة

إعلان

تم ولله الحمد طبع ديوان أشعر الهاشميين الذين هم أفصح العرب العرباء فرع الشجرة الطاهرة النبوية السيد الشريف أبوالحسن محمَّد بن الطاهر الملقب بالرضى أمام اللغة وقدوة البلغاء والفصحاء رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهو جزءان ضخمان عدد صفحاته (٩٨٦) وصار تصحيحه على عدة نسخ معتبرة وشرحت ألفاظه اللغوية بكمال الدقة والاعتناء وهو يباع في المكتبة العثمانية بجوار الجامع الكبير العمري في مدينة بيروت وقيمته مجلدًا ريالان مجيديان ما عدا أجرة البريد وحيث أنه مما ينبغي اقتفاؤه صارت المبادرات بنشر هذا الإعلان كما وأنه يوجد في المكتبة الموما إليها كثير من الكتب العربية والتركية طبع الأستانة العليَّة وبيروت ودمشق الشام ومصر والهند من جميع العلوم والفنون.

مدير المكتبة العثمانية
مصباح اللبابيدي

فحم حجري كارديف قوالب

عرف جودته كل من جربه وأثمانه أوطى كثيرًا من سواه. **سرسق أبناء عم**

الأستانة العلي
(مقتبسات)

(الموكب الهمايوني) أدى حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم صلاة الجمعة في جامع الحميدية الشريف وبعد الصلاة عاد بكمال المهابة والإجلال إلى القصر السلطاني.

وقد كان الموكب الهمايوني في الذهاب والإياب مزدانًا بأنوار الخلافة العظمى والعساكر الشاهانية المظفرة وألوف من الأهالي يكررون الدعاء بدوام حفظ ونصر مولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

(توجيهات)

(مأمورية) فوضت ولاية سيواس إلى حضرة عطوفتلو خليل بك أفندي والي ولاية وان سابقًا.

(رتبة) وجهت رتبة بالا ترفيعًا إلى حضرة عطوفتلو أمين بك أفندي من قرناء الحضرة العليَّة الشاهانية لرويته وأهليته.

ورتبة ميرميران الرفيعة إلى سعادتلو سطام باشا الشعلان شيخ مشايخ عشيرة الرولة.

والرتبة الخامسة إلى فتلوتلو خسرو أفندي مدير مطبعة ولاية حلب.

(عسكرية) عين صالح شكري أفندي اليوزباشي ضابط الداخلية في المكتب الرشدي العسكري في بيروت مديرًا للمكتب الرشدي العسكري في معمورة العزيز مع ترفيعه إلى قول أغاسي.

(نشان) أحسن بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية إلى حضرة سعادتلو جمال بك أفندي محاسبة جي أمانة الرسومات لما هو مشاهد من حسن خدمته.

وبالنشان المجيدي من الرتبة الثانية إلى سعادتلو سطام باشا الشعلان شيخ مشايخ الرولة وبالنشان المذكور من الرتبة الثالثة إلى الشيخ حميدي ابن عمه والشيخ محمَّد كتخداي الباشا الموما إليه.

وبالنشان العثماني من الرتبة الرابعة إلى راجح أفندي بن سعد شيخ مشايخ قبيلة عيال سريح في اليمن لحسن خدمته وغيرته المشهودة بالنقليات العسكرية.

(مدالية) أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلح ضرة سماحتلو نوري أفندي أمين الفتوى.

صدرت الإرادة السنية بنصب وتعيين خمسة وثلاثين قائم مقام من أمراء عشائر الأكراد إلى خمسة وثلاثين آلايًا من آلايات الحميدية الفرسان.

ورد في تلغراف إلى حضرة دولتلو المشير شاكر باشا الياور الأكرم من عزتلو وهبي بك أفندي أميرالاي من ياوران الحضرة العليَّة الشاهانية أنه جرى الاحتفال في موش بتسليم رايات الظفر إلى الآلاي السادس والأربعين من آلايات الحميدية الفرسان الذي شكله خالد آغا من عشيرة جبرائلي وفي نهاية الاحتفال تقدم الدعاء من مفتي البلدة بدوام توفيق الحضرة العليَّة الشاهانية وذبحت القرابين. وفي التلغراف المذكور أن وهبي بك الموما إليه على أهبة التوجه إلى بايزيد لتسليم الرايات السلطانية إلى الآلايات المشكلة من عشيلة جلالي.

(فيستفاد من ذلك أن آلايات الحميدية الفرسان من عشائر الأكراد قد قارب عددها الخمسين ونحن نرجو أن نذكر قريبًا مع المسرة والافتخار تشكيل آلايات الفرسان الحميدية من عشائر العرب والبدو في جهات العراق وسورية وحلب والقدس الشريف وطرابلس الغرب).

بعد صلاة الجمعة نال شرف المثول لدى الجناب السلطاني الأعظم بصورة غير رسمية حضرة دولتلو ميرزا أسد الله خان سفير إيران الكبير.

أعد في المابين الهمايوني ضيافة سنية لجناب البرنس دورادولين سفير ألمانيا الكبير حضرها حضرة الصدر الأعظم السامي وحضرات الوكلاء الفخام وغيرهم من الرجال الكرام.

بحسب الاستدعاء المتقدم إلى الأعتاب السنية من راجي أفندي أحد أهالي عكا العثماني باسترحام المساعدة والترخيص للشركة المؤلفة بإرسال نحو خمسين عددًا على حسابها من الخيل العربية والهجن والجمال مع ركابها إلى معرض شيكاغو لعمل ميدان سباق فقد روي أن ذلك نال التصويب العالي وصدرت الإرادة السنية لمن يلزم بإيفاء المعاونة.

لدى اتصال خبر انحراف صحة حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي السفير الكبير في طهران بسمع حضرة ولي النعم تلطف بإرسال رفعلتو حسن بك البيكباشي الياور السلطاني لاستفسار خاطره وأن يبادر الطبيبان حضرة سعادتلو خراسانجيان أفندي والموسيو ولك لأجل معالجة المشار إليه.

(حفظ الله تعالى حضرة مولانا الخليفة الأعظم متمتعًا بالصحة والعافية ومزيد الشوكة والإقبال وأذهب السوء عن عبده المشار إليه.

روي أنه في ٦ كانون الأول (غربي) سيؤخذ بمباشرة العمل في خط الطريق الحديدية من عكا إلى الشام.

(فنرجو من حضرة مكاتبنا الفاضل في عكا أن يفيدنا عما كان وعن نقطة الابتداء).

قالت جريدة (صباح) بالنظر لصعوبة البيع والشراء بسبب قلة النقود الصغيرة باشرت الضرب خانة العامرة بضرب مائة ألف ليرة من النقود المذكورة والمظنون زوال الصعوبات غير أن صيارف الزوايا قد جعلوا مساعي الحكومة السنية وإقدامها باحتكارهم هذه النقود لأجل صرف القطع الكبيرة حسب عوائدهم عديمة الفائدة. وقد استلفتت المرجع العالي لإزالة صيارف الزوايا من الوجود إذ بذلك تخليص عموم الأهالي من صعوبات عظيمة خصوصًا أنه لا يوجد في ممالك الدنيا مثل الصيارف المذكورين الذين وجودهم إن هو إلا لمجرد تصعيب معاملات الناس في البيع والشراء.

تقدم الاستدعاء إلى نظارة النافعة بخصوص عمل سرب تحت البحر تمر فيه قطارات الطرق الحديدية ويصل الروم ائلي بالأناطولي ولا يعيق أكبر المدرعات عن المرور فيه.

أخبار الولايات

«بيروت» - ذكرنا قبلًا مع الشكر والدعاء لحضرة مولانا الخليفة الأعظم صدور الإرادة السنية بصرف مبلغ مائة وأربعة وثمانين ألف قرش وكسور لأجل إعادة بناء الجامع الشريف العمري الكبير في صيدا الذي انهدم جانب عظيم منه.

وقد ورد الإشعار إلى مقام الولاية العالي بصرف المبلغ المذكور بوجه الأمانة بمعرفة لجنة أهل الخبرة ومناظرة مجلس إدارة القضاء ومحاسبة جي أوقاف الولاية فنتخذ هذه المناسبة وسيلة لشكر آثار الجناب العالي السلطاني الدينية والدعاء بدوام إقبال شوكته وعز مهابته اللهم آمين.

في يوم الخميس الآتي تحتفل شركة طريق الترامواي البخاري بمباشرة عمل الطريق المذكورة ولم نعلم بصورة رسمية شيئًا عن نقطة الابتداء فقد بلغنا أن مأموري الشركة يرغبون أن تكون نقطة الابتداء من الجهة الشرقية كما أن أكثر الأهالي استرحموا أن

يكون الابتداء من الجهة الغربية لما أن بذلك حفظ توازن الأملاك.

ولما كان تعيين نقطة الابتداء بحسب المقاولة وشروط الامتياز من حق الحكومة السنية نؤمل أن تكون نقطة الابتداء في محل يضمن لجميع الأهالي المنفعة ووقاية أملاكهم من السقوط.

بلغنا مع المسرة ورود تلغراف خصوصي يعلن توجيه الرتبة الأولى من الصنف الثاني إلى سعادتلو حمدي أفندي باش مدير التلغراف والبوستة في ولاية بيروت الموجود الآن في دار السعادة وقد صادف هذا الإنعام محله لما يبديه الموما إليه من حسن الخدمة والاهتمام بتزايد الواردات.

عاد يوم الخميس الماضي من دار السعادة الماجد الوجيه عزتلو محمَّد أفندي بيهم أحد أعضاء مجلس إدارة الولاية فنهنئه بسلامة العود.

حظينا بمشاهدة العالم الفاضل منير زادة صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد عارف أفندي -- - دمشق الشام فترحب به أحباؤه ---.

عين عرفان أفندي --- في بيروت سابقًا -- - وتعين لمكتب بيروت سليمان --- المكتب الإعدادي في أطنة.

ذكر في بعض الجرائد أن شركة المينا الأمين في بيروت تشبثت بأن يكون من حقها نقل البضائع من البواخر إلى المينا ومن المينا إلى البواخر وتمنع أصحاب الجرومة التي تنقل البضائع عادة من الاشتغال بذلك وقد رفع أصحاب الجرومة عريضة الاسترحام إلى نظارة النافعة يسترحمون وقايتهم من الغدر وأن يسمح لهم بنقل البضائع داخل المينا.

ولما كان هذا المطلب مهم بالنظر إلى كثرة سواد أصحاب الجرومة الذين لا صنعة لهم غير هذه المهنة ينبغي علينا أن نذكر بعض كلمات بهذا الموضوع فنقول إن الجرومة المعدة لنقل البضائع من البواخر وإليها يبلغ عددها على ما بلغنا من خبير نحو ثلاثمائة وستين جرمًا وكسور وإذا فرضنا أن لكل جرم ثلاثة من البحرية كان مجموع عددهم نحو ألف وثمانين شخصًا أكثرهم أصحاب عيال وأولاد وإذا أضفنا إليهم بحرية الفلائك والقوارب زاد العدد ضعفًا ونصفًا وقد علمنا بالاختبار زمن وضع بيروت تحت أحكام المحاجر الصحية كيف صارت أحوال أولئك القوم من الضيق والاحتياج بسبب توقف صنعتهم ولذلك نرجو باسم العدالة والإنسانية النظر إلى حالتهم من الآن بعين الرحمة والإسعاف لأن انحصار نقل البضائع بشركة المينا يوقع نحو ألفي نفس أو أكثر في الارتباك الشديد وعسر الأحوال.

حسب قرار محكمة التمييز العليا نقلت الدعوى المصدرة على كواكبي زاده عبد الرّحمن أفندي من محكمة استئناف ولاية حلب الجزائية إلى محكمة الاستئناف الجزائية بولاية بيروت وكانت نتيجة المحاكمة بعد استماع إفادة الشهود والمخبرين صدور القرار بالاتفاق بتبرئته مما عزي إليه فخرج وهو يكرر شكر العدالة السنية مع الدعاء بحفظ حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

في يوم الثلاثاء الماضي سافرت المدرعات المذكورة في مياه بيروت كان بعضها يخرج إلى ظهر البحر ليلًا للتمرين على استعمال إشارات النور الكهربائي.

الفتاة

جريدة علمية أدبية تاريخية فكاهية تصدر مرة في غرة كل شهر لصاحبتها الأديبة البارعة ذات الخدر هند نوفل فقد جاءنا العدد الأول منها فألفيناه طافحًا بالمواضيع التاريخية والأنباء المختلفة عن مشهورات النساء والبنات بألطف عبارة وأوضح إشارة وقد استفدنا من مقدمتها «إن الفتاة مختصة بجنسها لا غرض لها في الأمور السياسية ولا منزع إلى المشاحنات الدينية ولا غاية لها من البحث في مواضيع لا فائدة منها للنساء ولا مطمع لها في المناظرات إلا ما كان في أدب الهيفاء ومحاسن الحسناء».

أما المسؤول في شؤونها فهو المجد الأديب نسيم أفندي نوفل والد الأديبة الموما إليها وقيمة اشتراكها عن سنة كاملة عشرون فرنكًا فنثني على همة صاحبتها ونرجو لمشروعها النجاح والإقبال.

«متصرفية لبنان» - عين عزتلو إلياس بك الباشا أحد أعضاء دائرة الجزاء الاستئنافية بمركز متصرفية جبل لبنان قائمقامًا في قضاء زحلة وعين الشيخ حبيب نفاع قائمقام زحلة عضوًا في دائرة الجزاء المذكورة.

صدر أمر دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان بإرسال بعض أعضاء مجلس إدارة المتصرفية إلى القضوات لتفتيش أحوال المحاكم والمأمول أن يترتب عن ذلك فوائد تعود بإعلاء كلمة العدل توفيقًا للمقاصد السنية وإزهاقًا لسوء الاستعمال.

«يافا» - اتصل بنا أن الأمطار أحدثت في خط الطريق الحديدية بين يافا والقدس الشريف بعض تخريبات ينبغي لإصلاحها وترميمها عدة أيام وذلك يدلنا على عدم متانة عمليات الطريق المذكورة.

ومن أخبارها أن الأنواء قد حطمت إحدى البواخر الإنكليزية التجارية وقذفتها الأمواج إلى الجهة الشمالية أما نوتية البابور فقد تخلصوا إلى البر سالمين.

الأخبار التلغرافية

رومة في ٢٣ - افتتح الملك البارلمان بخطاب سلمي قال فيه إنه يصرف جل أبحاثه إلى النهضة الاقتصادية في البلاد.

لندرا - قررت الحكومة أن لا تتداخل في انجلاء الشركة الإنكليزية عن أوغاندا في ٣١ آذار ولكنها سترسل حالًا معتمدًا إمبراطوريًّا تخفره جماعة كافية ليأتي إليها بحقيقة الحالة فيها ويعلمها عن خير الوسائط للاهتمام بها.

برلين - صرح الموسيو كابريفي عند عرضه اللائحة العسكرية الجديدة على الرشستاغ أن على هذه اللائحة يتوقف مستقبل ألمانيا التي لا تريد أن تقوم بافتتاح جديد.

ومنها في ٢٤ - أكد الموسيو كابريفي في خطابه الذي ألقاه على الرشستاغ وجود الوفاق بين فرنسا والروسية ثم أكد أن ألمانيا تجري إلى غاية دفاعية محضة.

رومة - انتخب الموسيو زانارللي رئيسًا لمجلس النواب.

باريز - في ٢٥ أجلت مسألة بناما إلى ١٠ شباط.

لارنكا - لا يضرب على الواردات المصرية إلى زيارة طيبة فقط.

باريز في ٢٦ - مات الكردينال لافيجري.

إن لجنة التحقيق في مسألة بناما لم تكتشف شيئًا حتى الآن.

بروكسل - عرض على المؤتمر ما عرضه الأميركيون بشأن اتفاق دولي على إطلاق حرب النقود من الذهب والفضة بغير حد محدود.

باريز في ٢٨ - حدث تأثير شديد في مجلس النواب لما أشاع بعض الخطباء من أن البارون دي ريناك لم يمت بل قد فر ولأنهم طلبوا استخراج جثته فرفضت الحكومة طلبهم ثم سألت اقتراع المجلس على الثقة بالوزارة وكانت الأغلبية ضدها واستقالت ويظن أن وزير الحرب قد تعب فسعى للسقوط.

لندرا في ٢٩ - تأكد تجديد العقد البريدي لبرندزي لأن إيطاليا قد رضيت بتخفيض جديد على رسوم المرور.

باريز - سيؤلف الموسيو بريسون وزارة من الصبغة الراديكالية وقد تعهد بإجراء تحقيق مشدد في مسألة بناما.

المكاتب الإعدادية والرشدية

بسبب فراغ مراكز المعلمين في المكاتب الإعدادية والرشدية قرر مجلس المعارف الكبير ضرورة الإسراع في تعيين عدد كافٍ من الأساتذة لتدريس العلوم والفنون المتنوعة التي انحلت منذ مدة في المكاتب المذكورة في الخارج لوقاية أولاد الوطن من تطرق الخلل في علومهم ودروسهم وإن هؤلاء الأساتذة مباشرٌ في انتخابهم وإرسالهم لأماكنهم.

تعليمات تتعلق بأخذ العسكر

إنه لما كان من الإيجابات القانونية أن تجري معاينة الأشخاص الذين يدخلون في القرعة العسكرية إذا كانوا معلولين أو مرضى وأن تحصل المعاملة المطلوبة بخصوص من يثبت أنه ممروض أو معلول في نفس المحل الذي عوين فيه وكان يرسل في كل سنة لإجراء هذه المعاملات العسكرية طبيبان إلى مركز الرديف في كل لواء كان لا يزال بعض المحال لا يراعون هذه الأصول وإنما تراهم يرسلون كثيرًا من الضعفاء إلى مراكز الجيش أو دار السعادة وبما أن ذلك يستدعي للدولة نفقات زائدة لا لزوم لها ويورث الأفراد المرقومين ضررًا بحيث يصيرون إلى السفالة والفقر ولم يكن من الجائز في المقام العالي صدر الأمر بأنه ينبغي من الآن فصاعدًا أن تجري معاينة الأفراد الذين يدعون المعلولية في أماكنهم بكمال الدقة والاعتناء وأن يحصل إيفاء المعاملة المطلوبة النظامية بحقهم بحيث لا يساق مثل هؤلاء لا إلى مراكز الجيش ولا إلى دار السعادة وبناءً على ذلك تعممت الكيفية إلى جميع المواقع العسكرية.

آلايات الحميدية

ذكر في أكثر جرائد دار السعادة خبر استعراض آلاي الحميدية الذي تألف توفيقًا للإرادة السنية الشاهانية في ولاية سيواس من مهاجري قره باباق بقيادة مهر علي بك أحد أمراء المهاجرين الموما إليهم.

وقد تم استعراض هذا الآلاي بحضور والي الولاية وأركان الحكومة ومأموري الملكية والأمراء والضباط العسكرية والرؤساء وهيئات المحاكم والعلماء والمشايخ والوجوه والمعتبرين وعدد من الأهالي في المحلة المسماة «قباق ميداني».

وبعد انتهاء الاستعراض نهض حضرة فضيلتلو إبراهيم زهدي أفندي نائب الشرع وحلف ضباط الآلاي وجنوده يمين الطاعة والإخلاص ولفظ حضرة فضيلتلو ومفتي أفندي خطابًا بليغًا يتضمن الدعاء بدوام وبقاء عمر وإجلال الحضرة العليَّة السلطانية وعلى إثر ذلك صرخ الحضار والجنود بصوت واحد من جنان صادق وقلب مخلص مؤمنين على الدعاء فرنّ صدى أصواتهم في قبة السماء ثم صدحت الموسيقى بنغمات السلام ثلاث مرات وارتفعت الأصوات إلى العلاء قائلة فليعش سلطاننا كثيرًا.

ثم أخذ الضباط والجنود يجرون الحركات الجندية نظير الهبوط عن ظهور الخيل والصعود عليها حالًا في خلال إجهارها بالسير السريع وغير ذلك من آثار المهارة والخفة والرشاقة التي حيرت أفكار المتفرجين وأطقلت ألسنتهم بالثناء عليهم وتقدير أفعالهم وحركاتهم تقديرًا مشفوعًا بمزيد الشكر.

الرسوم العينية

قرأنا في جريدة (صباح) مقالة بخصوص رسوم الكمرك العينية فبادرنا لتعريبها كما يأتي:

من المعلوم أن الأشياء والأمتعة التي تدخل إلى البلاد العثمانية يؤخذ عنها رسم الكمرك بنسبة ثمانية في المئة على مقتضى قيمتها المقدرة. فإذا لم يحصل رضى واتفاق بين الطرفين عند تقدير القيمة يقبل رسم الكمرك عن هاته الأشياء عينًا بمقام النقد وتعرض في مخزن الأشياء من جانب أمانة الرسومات لتباع إلى كائن من كان.

ولما كانت هذه الأصول تورث واردات الكمرك محذورات حقيقية مع ما ينضم إليها من المحاذير في المعاملات التجارية في دار السعادة وقد بلغنا حصول المراجعة بذلك إلى المحل الإيجابي وكان الدخول في تشريح وتوضيح كل ما يتولد عنه مضرات من وجوه عديدة للفائدة رأينا أن نأتي ببعض الإيضاحات عن ذلك فنقول:

نبدأ أولًا في بيان المحاذير المتعلقة بواردات الكمرك من الأصول المذكورة. وذلك إن خلاصة المعاملة الأولية لأخذ وقبول الأشياء العينية إنما هي عبارةٌ عن تفريق مقادير الأمتعة التي تؤخذ بمقابلة رسوم الكمرك من جانب مأمور الرسومات ومن قبل صاحب الأمتعة أي إن التفريق يكون مناصفة من المأمور ومن رب المال ونحن نفرض أن هاته الأشياء التي أُخذت عينًا بمعرفة المأمور ورغبة صاحبها قد نقلت إلى مخزن الأشياء العينية.

فالذاهبون إلى مخزن الأشياء العينية لا يصلون إليه حتى يكونوا قد مروا في طريقهم إلى مخازن كثيرة ويشاهدوا ما فيها من الأمتعة والأشياء الكثيرة فيشترون منه أحسن الأشياء وأجودها بأدنى القيم إذ لا يعقل أنهم يشترون ويأخذون كل ما يرونه فيه.

وبعد أن يكون قد خرج أجود شيء من اليد تبقى الفضالة فتطرح مع غيرها من الأشياء التي لا يرغبها العموم في زوايا المستودعات. فأمانة الرسومات تضطر للتخلص من هذه الأمتعة إما أن تدني قيمتها شيئًا كثيرًا وإما أن تبقيها على حالتها في المستودع. ومثل ذلك يحصل في كل سنة فإن الأشياء التي لا تباع في هذه السنة تنتقل إلى السنة الأخرى كما حصل لغيرها قبلًا وعليه فلا يبقى لهذه الأشياء من صفة إلا أنها مقيدة في السجلات وأما ماهيتها الحقيقية فلا يليق أن يطلق عليها اسم لمسماها.

ومما يستدعي الالتفات أن الأشياء والأمتعة التي تقيد في محلات مخزن الأشياء العينية مثل قيد موجودات التجار في آخر السنة لا تقيد بقيمتها الحقيقية الحاضرة وإنما تبقى القيمة التي وضعت لها في حينها بلا تغيير أصلًا وعلى هذا النمط تجري حسابات رأس السنة. فالحسابات المذكورة على هذا الوجه إنما هي اعتبارية لا يعرف منها أربحت تلك السلع التي بيعت أم لم تربح.

وفي مخزن الأشياء العينية حساب اعتباري آخر وذلك أن بعض الذين يأتون إليه كما هو معلوم إنما هم من أصحاب الحوالات. فهؤلاء يأخذون الحوالة بأقل من قيمتها نحو خمسين في المئة يذهبون إلى المخزن ثم يشترون بهذه الحوالة سلفًا. فأمانة الرسومات لا تنظر بالطبع إلى قيمة الرائج وإنما تقبلها بمقدار القيمة الموضوعة فيها وعلى هذا الوجه تقيد في الدفتر أيضًا. وبديهيٌّ إن واردات الكمرك تخسر من هذه المعاملة نحو النصف حالة كون الأرقام المدرجة في الدفاتر تبقى منحصرة بمجموع اعتباري لا تظهر منه الخسائر.

وهذه الأضرار التي أوردناها في إدارة الرسومات يتولد عنها ضرر كلي في المعاملات التجارية وإليك البيان.

إن تجارة دار السعادة في ظرف هذه الأيام الأخيرة قد أصبحت عبارة عن الأخذ والعطاء بالمفرق وعن البيع والشراء صيرة إلى المحلات القريبة لا غير فمخزن الأشياء العينية قد أورث فتورًا لا مزيد عليه في حركة الأخذ والعطاء. ولا ريب إن تجار الإدخالات إذا نظروا إن القيمة التي وضعت لسلعهم موافقة لتجارتهم فإنهم لا يقبلون بأن يعطوا منها عينًا لأنهم يبيعونها بربح غير قليل بمعنى أن منافعهم تتطلب هذا الأمر وإذا أضفنا إلى ذلك ما في افتتاح البالية من الصعوبة وغيرها ظهر لنا اضطرار التجار بإياضح لا يقبل المزيد فالتجار بعد أن يضموا على هذه الأمتعة جميع مصاريفها يلتزموا أن يضيفوا إليها أرباحهم حتى إذا علموا أنها لا تتحمل هذه المصاريف لا تبقى لهم من وسيلة إلا أن يعطوا منها عينًا.

وأما إدارة الرسومات فإنها تنزل عشرة في المئة من السلع التي تأخذها وتقبلها على هذا الوجه وتعرضها في مخزن الأشياء العينية. فهل يتأتى لهذه السلع التي تكون أخذت بفيئات عالية بعد أن ضمت مصاريفها وأرباحها أن تناظر غيرها من السلع في الخارج.

وبناءً على ذلك فإن الذين يشترون السلع بالمفرق يرجحون الذهاب إلى التجار وأصحاب الدكاكين على الذهاب إلى مخزن الأشياء العينية.

وفضلًا عن أن الخزينة الجليلة لا تستفيد توًّا من مبيع مخزن الأشياء العينية فإنها بالواسطة قد تصاب بالضرر فإن نتيجة الكساد الذي يطرأ على معاملات الأخذ والعطاء ويؤدي إلى تدني ويركو الأصناف (تمتع) تدني ويركو الأملاك. وهناك نتيجة مضرة أخرى ألا وهي قلة المشتغلين بالأمور التجارية.

ونحن على يقين أن حضرة دولتلو حسن فهمي باشا الذي توفق لكثير من الإصلاحات في الأمانة الجليلة يدقق بهذه المسائل تبعًا لاختصاصه ورؤيته ويأخذ ملاحظاتنا بعين الدقة ويشملها بنظره العالي على ما فيها من التلخيص والإيجاز ويتفضل بإجراء ما فيه النفع لواردات الكمرك والخزينة الجليلة.

الجنايات في أوربا

في جريدة صباح ما تعريبه أن كثرة الجنايات في جهات أوربا وخصوصًا في البلاد الكبيرة مقر الإدارة مع عدم تأثير الوسائل الزجرية التي اتخذت لمنع الموبقات المذكورة قد حملت جريدة التان الفرنسوية على نشر فصول طويلة في بيان الأسباب الباعثة على كثرة الجرائم وقد أتينا في أعدادنا الماضية على خلاصة فصلين من تلك الفصول ورأينا الآن أن ننقل عنها فصلًا آخر بحثت فيه عما يصاب به بعض الناس من السفالة بسبب الفحش وفساد الأخلاق والانهماك في المسكرات وأقامت كثيرًا من الدلائل التي تثبت أن الآباء والأمهات يدفعون ببنيهم الصغار إلى إتيان الموبقات حتى يصيروا على تمادي الأيام من أكبر اللصوص وأعظم القتلة وسفاكي الدماء قالت:

قبل على صبي في الثالثة عشرة من سني العمر حاول أن يسلب أحد الناس فامتنع عليه فطعنه بمديته وعند استنطاقه لم ينكر جنايته بل اعترف بها قائلًا (إنني لو عدت إلى والدي صفر اليدين لأعدمني الحياة فإنني إذا تمكنت من سلب أي كان من الناس وجئت بالمال إلى البيت يبادر والدي ووالدتي إلى خذه مني وينقدانني مكافأة لي على ذلك قطعة من الخبز اليابس وقليلًا من الجبن على أنه الويل لي إذا لم أحضر شيئًا فإن والدي يشبعني ضربًا أليمًا حتى تكاد تزهق روحي وحتى يسمع لصوت عظامي صدىً ترددده الجدران فما حيلتي وأنا مكره على ذلك غير مختار وإذا أطلقتم سراحي فلا بد أن أعود إلى ما كنت عليه اضطرارًا فأرجوكم أن تبقوني في السجن) فمن هذا الاعتراف ثبت في الأذهان أن الوالدين يسوقان أولادهما المعصومين إلى إتيان المنكرات وارتكاب الجنايات.

ومن التحقيقات التي أجرتها دائرة الشحنة علم أن والد هذا الجاني الصغير ممن ابتلاهم الله بآفة السكر ولما لم يعد في مكانته أن يمتهن مهنة أو يتعاطى عملًا دفع بولده إلى هذه التهلكة كما أنه شوق بناته إلى إتيان المنكر وارتكاب الفحشاء وتحقق أيضًا أن أمثال هؤلاء السفلة لا يحيط بهم عدّ.

ومما زادته من الإيضاحات على ما تقدم ذكره أن قد حكم على مئة جانٍ من القتلة بالإعدام والكورك المؤبد وإن من هؤلاء المحكومين نحو ثلاثين أو أربعين ممن هم بين الثلاثة عشرة والخامسة عشرة إلى العشرين من سني العمر.

وهذا دليلٌ كافٍ على أن الصغار الذين يتورطون في مثل هذه الكبائر وهم في حالة العصمة يتعذر بعد ذلك إصلاحهم ويمتنع تقويمهم فتنقلب فيهم عاصفة الميل إلى الجنايات وتموت بهم الإحساسات الفطرية.

وقد روت أن رجلًا من الأوساط عرف بكونه رب عائلة من أهل العرض والناموس اضطر ذات يوم إلى التأخر في دكانه وبعد أن أقفل الدكان قصد الذهاب إلى بيته وكان ذلك في فصل الشتاء فصادف في طريقه على جسر نهر السين صبيًا في الثانية عشرة من العمر يرتجف من شدة البرد والعبرات تسيل من عينيه تسكابًا فأخذته الشفقة عليه فأخذه معه إلى بيته وأحسن مأواه وبالغ في تهذيبه مدة طويلة ثم وجد له عملًا يشتغل به وكان هذا الغلام يذهب على التمادي إلى بيت هذا المحسن فيقابل بمزيد الرعاية واللطف كأنه من أعضاء العائلة فظل مواظبًا على عمله مدة أربع سنوات محافظًا على الآداب حتى اكتسب توجه والتفات معلمه غير أنه وليس ثمة من سبب على الإطلاق ترك ذات يوم شغله وأخذ يسلب المارة ويسرق السلع والأموال من الدكاكين حتى أفضت به الدناءة والسفالة إلى قتل ابنة ذلك الرجل الذي أفاض عليه خيراته وبسط بساط نعمته وفضله عليه وهي لا تزيد عن الثالثة عشرة من العمر إذ صادفها ذات يوم في الطريق فساقها إلى محل خال وقتلها غير ذاكر نعمة أبيها.

وجريدة التان تقول إن قد كثر عدد مثل هؤلاء الصغار في باريز إلى حد أن الحكومة لو زادت رجال الشحنة والشرطة عن مقدارهم تضعيفًا لما تمكنت من القبض عليهم ولأجل ذلك لا يكاد يمر أسبوع واحد حتى يقع فيها لا أقل من خمس جنايات.

فمن مطالعة هذه التفصيلات تدرك أن تقديم الشكر للمولى جلّ شأنه لسلامة بلادنا من مثل هذه الفظائع والقبائح إنما هو من الفروض ونشعر مع الافتخار بمسرة قلوبنا حقيقة. «ونرجو أن لا تدفعنا المدنية المزخرفة الظاهر إلى الاقتداء وأن تتوفق لصيانة أنفسنا إن شاء الله من الولوج في مثل تلك الأبواب الضيقة».

ميزانية فرنسا

وزع على أعضاء مجلس النواب الفرنساوي صورة تقرير الموسيو بوانقارة المتعلق بميزانية فرنسا لسنة ١٨٩٣ للمذاكرة بشأنه بوقت قريب.

وقد ظهر من لائحة الميزانية الأولى أن المصاريف العمومية كانت ٣٣٤٧٦٩١٤٨٨ والواردات كانت ٣٣٤٨١٥٨٦٢٢ فرنكًا فتكون الزيادة في الواردات نحوًا من أربعمائة وسبعة وستين ألفًا ومئة وأربعة وثلاثين فرنكًا إلا أنه بسبب بعض النفقات غير العادية وتناقص واردات المكوس بالنظر إلى التعريفات التي وضعت موضع التطبيق استبدلت تلك الزيادة نقص في الميزانية يزيد عن أربعة وخمسين مليونًا من الفرنكات.

فمن جملة التدابير التي اتخذت لسد النقص وإيجاد موازنة في الميزانية توقيف ثلاثة عشر مليون فرنك من النفقات العمومية وتنزيل فائض تحويلات قرض مورغان من أربعة في المئة إلى ثلاثة ونصف وفائض المبالغ التي تودعت لصناديق المنافع من ٣ و ٧٥ في المئة إلى ٢ و ٥٠ وإحداث رسوم جديدة وإجراء كثير من الاقتصادات وبهذه الوسيلة أصبحت النفقات العمومية ٣٣٤٩٩٨١٢٥٤ والواردات ٣٣٥٠١٨٦٤٠٤ فرنكات بحيث أنه بموجب هذا الحساب ظهرت زيادة يمكن تخمينها بمائتين وخمسة وتسعين ألفًا ومئة وخمسين فرنكًا.

والمهم بهذه المسألة معرفة ما إذا كانت تلك التدابير المالية والموازنة التي استحصلت حقيقة أم لا.

ففي ميزانية سنة ١٨٩٢ قد صرح أنه سيحصل التوازن بين الواردات والنفقات على أنه بعد قبولها قد مست الحاجة إنفاق مئة وخمسة وثلاثين مليون فرنك ولما كانت مقادير الزيادة في الواردات لا تعادل هذه التخصيصات المضافة ظهر في الميزانية نقصٌ قدره ستون مليونًا من الفرنكات.

ومن المحتمل أن يقع في ميزانية السنة القادمة شيءٌ من ذلك رغمًا عن التدابير والوسائل التي اتخذت في سبيل الاقتصاد.

والمستفاد من التقرير الذكور أن الحاجة ستمس إلى كثير من النفقات زيادة عن النفقات العادية لإنشاء الطرق الحديدية الجديدة والطرق والمعابر وإيجاد غير ذلك من المؤسسات وإنه فضلًا عن ذلك ففي العام القادم يحل الأجل المضروب لإيفاء وتسوية بعض الديون مما يلزمه نحوًا من مائة وثلاثة وستين مليون فرنك فمقدار التخصيصات وهو عبارة عن مئة وثمانية ملايين لا يكفي في تسديد المطلوب فمن الإيجاب أن يزاد عليه ٥٥ مليونًا من الفرنكات.

فالأحوال المبسوطة أعلاه تدل على تعدد المشاكل والعقبات في سبيل إيجاد التوازن في الميزانية غير أنه لا يسعنا إلا أن نسلم بأن مقدرة فرنسا المالية تستطيع في كل وقت أن تذلل المشاكل وتمهد تلك العقبات.

ولا شك أن تحويل فائض الاستقراض من أربعة في المئة إلى ثلاثة ونصف سيترتب عليه فائدة مالية لا تقل عن مئة مليون بحيث تتمكن إذ ذاك من تسديد النقص فتتم لها الموازنة المطلوبة.

فرنسا

بقتضى القانون الفرنسوي لا يمكن أن تقام الدعوى على حاملي نشان اللجيون دونور من الرتبة الأولى وقد طلب الموسيو

بونتو أحد أعضاء مجلس النواب إلغاء الامتياز المذكور وقال إن عدم إقامة الدعوى على الموسيو رولبس بمسألة خليج باناما لأنه حائز على النشان المذكور إنما هو حري بالتقبيح.

فأجاب ناظر العدلية على هذا الطلب أنه لو ألقي هذا الامتياز فالقرار الذي يتخذ بهذا الشأن لا يشمل ما قبله وإنما يمكن تطبيقه على ما يحدث بعد ذلك ومع أنه طلب رد التكليف المذكور فقد أصر الموسيو بونتو على طلبه واقترع على وضعه تحت المذاكرة حالًا فقبل اقتراعه على استعجال المذاكرة بمائة وسبعة عشر رأيًا يخالفها ٣٥٨ رأيًا وأما الطلب المتعلق بإلغاء الامتياز فكان له رأيٌ واحدٌ فناقضه ٥١٨ رأيًا.

الروسية والنمسا

إن الاستقبال الرسمي الذي جرى للغراندوق «نيقولا الكساندرويج» ولي عهد الروسية عند مروره من ويانه وما أظهره له الإمبراطور فرنسوا جوزيف والعائلة الإمبراطورية ورجال الدولة وعموم الأهالي من مظاهر الاحترام والاحتفاء والإكرام قد أشغل الجرائد فأخذت تتكهن بنتائجه وكلٌّ منها تنطق عن غايتها وهواها وتحسب له ألف حساب.

وأما جرائد ويانه فتقول إن هذا الاستقبال وتلك المظاهر لولي العهد إنما هي من الضيافة ودواعي الرقة ومع هذا فإنها لن تكون سببًا في تحويل دولة أوستريا والمجر عن مسلكها.

نعم إنه لا ينكر بأن لمثل هذه الزيارات تأثيرات حسنة في الصلاة الدولية إلا أنه من الأمور البديهية أن مسلكًا قد اتخذ بعد تأمل وافتكار طويل لا يمكن تعديله دفعة واحدة.

ولما كان من مقتضى منافع أوستريا أن تكون ذات علائق وصلات حسنة مع الروسية لا يبعد أيضًا أن تتخذ الزيارة الواقعة بما حاصل فيها من مظاهر الولاء ذريعة حسنة لإصلاح المناسبات الرسمية بين الدولتين أكثر من الأيام الماضية.

شتى

عهد فرنسوا جوزيف إمبراطور النمسا والمجر إلى الموسيو «وكرله» بتأليف وزارة جديدة في المجر وقد قبل الموما إليه وتفاوض مليًّا مع رجال الدولة وخصوصًا مع رؤساء حزب الأحرار وعزم على أن يقدم للإمبراطور جدولًا بأسماء أعضاء الوزارة الجديدة.

كتب من بشته أن الكونت (جاياري) رئيس وزراء المجر المستعفى قد أوضح في مجلس النواب عن الأسباب التي حملته على الاستعفاء وكرر ذلك في اجتماع حزب الأحرار وقد استصوب هذا الحزب القرار الذي أصدرته هيئة الوزارة باستقالتها.

وقد استأنف الكونت «جاياري» الموما إليه بيان الأسباب التي بعثته على الاستقالة من منصبه في مجلس الأعيان.

أما مذاكرات مجلسي النواب والأعيان فقد تعطلت إلى أجل غير معلوم.

كان ختام الخطاب الذي افتتح به مجلس نواب بروسيا أن ميزانية المالية لسنة ١٨٩٢ قد ظهر بها عجز يبلغ ٤٢ مليونًا من الماركات وأن الحاجة تمس إلى عقد استقراض مالي لسد العجز وإتمام النقص المذكور. وإنه ليس في المأمول حصول نتيجة حسنة في السنة الجديدة ومع ذلك فإن الأحوال المالية لا تبعث على القلق والخوف وإنه من الضروري رعاية الاقتصاد والسير في سبل الحكمة في النفقات. وقد ورد فيه أيضًا أنه ستعرض لوائح قانون تتعلق بتعديل نظام الضرائب الأميرية وحقوق الانتخاب وغير ذلك من المواد. على أن هذا الخطاب لم يتعرض للبحث في المسائل السياسية على الإطلاق.

من الأنباء التلغرافية أن الكونت جاياري رئيس وزراء المجر قد اضطر إلى الاستقالة من منصبه من حيث أنه لم تتفق الأفكار في مجلس النواب على أن تكون المناكحات المدنية إجبارية وقد قبل الملك والإمبراطور فرنسوا جوزيف استعفاءه منذ ثلاثة أيام وقد بين أن إدارة أمور الحكومة ومصالحها قد أحيلت موقتًا إلى الهيئة المستقيلة وطلب تأخير المذاكرات في مجلس النواب إلى أن تتألف هيئة جديدة.

كتب من ويانه أن ما أشاعته جريدة دايلي كرونكل الإنكليزية عن تعهد دولة أوستريا بأن تتوسط لتأليف القلوب بين البابا وإيطاليا وأن هذا الشرط مدرج في الاتفاقية المنعقدة بين الدولتين وأنها أي دولة أوستريا قد بلغت هذه المعاهدة إلى مقام البابا بصورة غير رسمية كل هذه الإشاعة لم يكن لها أساس أصلًا.

يظن أن الرسائل التي بلغتها حكومة اليونان إلى جميع الدول بخصوص تركة زابا لا يترتب عليها نتيجة. وإن دولة رومانيا إذا لم تطلب توسط الدول فلا يمكن للدول المشار إليها أن ترضى بالوساطة في المسألة بناءً على طلب اليونان فقط.

أعلنت شركة رويتر أن الحكومة الإنكليزية لم تأمر أصلًا برفع عساكرها الموجودة حالًا في أوغاندا من أفريقيا وأنبأت أن نفقات هؤلاء الجند السنوية إنما هي عبارة عن أربعين ألف ليرة.

سعادة العائلة

تابع لما قبل

- متى يتم لنا الأنس بالاجتماع بك مرة ثانية.

- في أوائل الربيع لأنني ذاهب الآن إلى «دانيلو وقايه» «اسم قرية تخصنا أيضًا» فبعد أن أرتب الأشغال هناك بما تصل إليه يد الإمكان سأذهب إلى موسقو اهتمامًا بأشغالي الخصوصية وفي الغد نجتمع أيضًا.

وكان في أثناء ذلك مستمرًا على مسك يدي يهزها بمزيد الإخلاص فقتل:

- ولماذا تكون المدة طويلة بهذا المقدار.

وما طرحنا هذا السؤال حتى شعرت بكدر في نفسي لأنني إذ كنت الراجية أن أراه يوميًّا كنت أخاف من أن يعاودني الضجر. وكان يظهر جليًّا أن هذا الفكر كان مفهومًا دون أن يسبقه نظر أو حديث لأنه أخذ يخاطبني بسطور شعرت منه بقشعريرة في أعضائي حيث قال:

اشتغلي واجتهدي كل الاجتهاد ولا تلقي بيدك إلى وهدة الحزن (وزاد على ذلك من غير أن يلتفت إلي) سأحضر في الربيع لامتحانك واختبارك.

وكنا إذ ذاك في القاعة الصغرى فعجل في لبس فروته ولم يعد يرمقني بنظره كليًّا.

فكنت أفتكر بنفسي مخاطبة ذاتي بذاتي. لقد ذهب التعب جزافًا من المحتمل أنه ظنّ في نفسه أن نظره أصاب من فؤادي حبته، إنه من خيرة الرجال... هكذا هكذا...

ومع ذلك فقد صرفت تلك الليلة في مذاكرة قاتيا بالطرق التي ينبغي أن نسير بها في فصل الشتاء الحاضر والتي ينبغي أن نسلكها في السنة القادمة والخلاصة إننا أحيينا الليل بلا رقاد ولكنني ما خطر في بالي سبب لهذا الفكر ولا موجب للاهتمام بالمستقبل بل كنت أفتكر بأنني مضطرة إلى أن أعيش في حالة السعادة وكنت أمثل أمامي المستقبل فيبدو لي بمظاهر الغبطة والهناء. كأنما ظلمة الأيام الماضية التي مرت في باقروفسكي قد تحولت إلى حياة سعيدة وامتلأت نورًا زائد الإشراق.

أقبل الربيع المنتظر. فولت تلك السآمة النفسية واستوى بدلًا منها على عرش ذهني أفكار حزينة ملؤها رجاء وحشوها آمال وكرهت العيشة الماضية وصرت لا أكتفي بقراءة الكتب والإيقاع على البيانو فأصرف معظم أوقاتي في التجول بين أشجار الحديقة.

فإذا جلست على المقعد تبادلت الأفكار إلي تباعًا دراكًا وذهبت في فضاء التصور والخيال وكنت أحيانًا أحيي الليل بطوله وخصوصًا تلك الليالي المعمرة جالسة على مقربة من نافذة غرفتي وأحيانًا كنت أنساب إلى الحديقة في الليل سرًّا عن قاتيا فأطوف بين الأشجار والأزاهر والفياض الخضراء حتى تفضي بي نتيجة المطاف إلى حوض الماء فأتوسد بساط الطبيعة والأفكار تسير بي جيئة وذهابًا.

وقد أفضت بي الحال إلى أن ذهبت ذات ليلة مشيًا على القدمين حتى وصلت إلى المرج فطفت في جهاته الأربع سابحة في فضاء التصور والأفكار، ومما استصعبه جدًّا أن أفهم أو أتذكر شيئًا مما كان يمرّ في مخيلتي في ذاك الوقت وإذ لو خطر ذلك في بالي ما كنت لأقتنع بأنه من تصوراتي على وجه الإطلاق لأن تلك الخواطر والأفكار كانت بعيدة جدًّا عن صورة أطوار الحياة.

وفي آخر شهر مايس عاد «سركه ي ميخاليليج» من سياحته حسبما وعد فأقبل علينا لأول مرة من عودته في ليلة لم نكن ننتظره فيها وكنا حينئذٍ جالسين إلى المنضدة في الحديقة لشرب الشاي. وكانت الحديقة قد اخضرت نباتاتها كالزمرد والبلابل بنت أوكارها وأعشاشها في الهشيم وكانت الأشجار قد انتظمت أوراقها وانتشر في رؤوسها غبار أبيض وبنفسجي يشير إلى قرب تفتيح أزهارها وأوراق الأشجار المعروفة بعيش السواح تشاهدانها شفافة بانعكاس نور اشمس عليها وهناك ظل لطيف والنسيم يهب هبوبًا خفيفًا فتنتعش الأرواح وكانت جلبة الماشية وضوضاء الأغنام تقرع الآذان وكان البستاني «نيقون» يطوف بمنجله ومرشته وكان يسمع لخروج الماء من السطل دوي مطرب ويترك بعد الرش دائرة سوداء في أطراف الزهور التي كانت غرست حديثًا.

وكان على منضدة في الحديقة سماور «آلة لغلي الشاي» يلمع كالذهب الإبريز وفي ضمنه الشاي يسمع صوت غليانه في هدو ذاك المساء وعلى مقربة منه اللبن والزبدة وكثير من التوابل والحليوات والفناجين تقرع في يدي قاتيا السمينة.

فهذه المناظر هيجت بي شهوة الطعام فأقبلت على الزبدة ألتهمها بالخبز ولم يبق معي صبر لانتظار الشاي وكنت حينئذٍ مفرغة عليّ حلة من الحرير عريضة مفتوحة الأكمام وشعري المسترسل كان مغطى بمنديل.

وكانت قاتيا أول ناظرة إليه فصرخت على الفور قائلة له «من أرى أسركه ي ميخاليليج» إننا كنا في ذكراك الآن وكنت موضوع حديثنا. أما أنا فنهضت من موضعي أريد الذهاب إلى غرفتي لتبديل أثوابي ولكنني ما وصلت إلى مقربة من الباب حتى صرت وإياه وجهًا بوجه فرشقني بلحظهِ وقال مبتسمًا... **البقية تأتي**

القناديل الممتازة

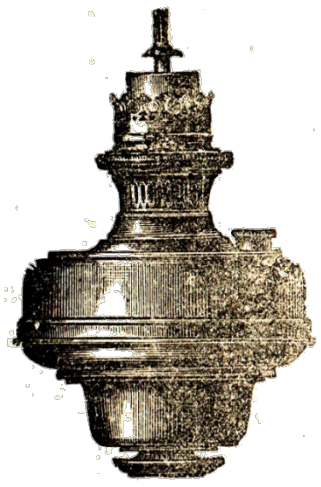

لقد أخذ الألمانيون من مدة في برلين يتفننون بنور ساطع يفي بالغرض المطلوب الذي هو جل ما يعتنى به في البيوت وقد أتقنوا عمله كالواجب وهذه اللمبات بسيطة التركيب لا يتأتى عنها ضرر ولا تلتهب كليًّا مهما تعالت قوة حرارة نورها ومقطوعها من زيت البترول قليل بالنسبة لخلافها وللإلماع عن بعض أشكالها طبع أحد رسومها البسيطة أعلاه ومن رام مشاهدة نورها عيانًا فيشرف محله الوحيد الخواجه هنس هني في بيروت.

(عبد القادر قباني)